موقف فولتير من زلزال لشبونا ١٧٥٥وحرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣)

أ.م.د حامد عبد الحمزه محمد علي الجنابي
جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الباحث: احمد عبد الرضا رحمان صالح العميدي
مديرية تربية بابل
ahistory7@gmail.com

ملخص البحث

تطرق البحث الى موقف المفكر الفرنسي فولتير من الحادثتين التاريخيتين، الاولى حادثة زلزال لشبونا التي وقعة في البرتغال عام ١٧٥٥ أذ تأثر فولتير عندما حصلت الحادثة نتيجة الخراب والدمار الذي حل بسكان مدينة لشبونا حينها، وكتب قصيدة عنها اما المؤرخون الفلاسفة الذين كانوا يرون ان كل شيء في الدنيا خير فرد عليهم فولتير ان ليس كل شيء في الدنيا خير ورأى ان زلزال لشبونا هو حادثة طبيعية متكونه من زمان ومكان، اما الحادثة الاخرى حرب السنوات السبع فهي متكونه من زمان ومكان وانسان فكان موقف فولتير ضد الحرب لما تسببه من الدمار والضحايا، اذ تعد حرب السنوات السبع صراعاً جرى بين ارجاء متعددة من العالم في اوربا وامريكا الشمالية والهند، وقد كان لفولتير دوراً في الترويج لأنهاء الحرب عندما ارسل الى ايتان دي شواسول في ٦ ايلول ١٧٦٢ عندما كان الاخير في كندة فقد شجعة على السلام ، وبعد مضي اربعة اشهر انتهت الحرب، وعقدة معاهدة باريس ١٧٦٣.

الكلمات المفتاحية: فولتير ، فردريك الثاني ، لويس الخامس عشر ، بطرس الثالث

Abstract

The study touched on the position of the French thinker Voltaire, the two historical incidents, the Lisbon earthquake incident that occurred in Portugal in 1755, Voltaire was affected when the accident occurred as a result of the devastation and destruction that befell the inhabitants of Lisbon at the time, and he wrote a poem about it. Voltaire said that not everything in the world is good, and he saw that the Lisbon earthquake is a natural event made up of time and place, while the Seven Years War is made up of time, place and man, so Voltaire's position was against the war because of the destruction and victims it caused, as the Seven Years War is a conflict that took place between different places. Voltaire played a role in promoting an end to the war when he was sent to Eitan de Chauessole on September 6, 1762 when he was the last in Canada when he encouraged peace, and after four months the war ended, and the Treaty of Paris 1763.

Keywords: Voltaire, Frederick II, Louis XV, Peter III .

المقدمة

تعد دراسة التاريخ من الدراسات المُهمة لدراسة احداث الماضي والاستفادة منها في الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، فلذلك كان هنالك الكثير من المُفكرين الذين اهتموا بدراسة الاحداث التاريخية، او أعطاء رأي عَن الاحداث التاريخية التي عاصرها، منهم المفكر الفرنسي فولتير أذ شمل البحث على محورين المحور الاول: موقف فولتير من زلزال لشبونا عام ١٧٥٥ لأنها تعد من الحوادث المهمة التي عاصرها وبين فيها فولتير رأيه من خلال قصيدته وايضاً من خلال رسائله الى المفكرين في عصره منهم جان جاك روسو المتفائلين عندما قالوا عن حادثة زلزال لشبونا ان كل شيء خير فرد عليهم ليس كل شيء خير للإنسان، فأراد إن يتخلص من التعصب الديني والحكم الاستبدادي في عصره، وكذلك ذكر عن حادثة زلزال لشبونا في كتابه كانديد او التفاؤل، اما المحور الثاني: موقف فولتير من حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣) التي شملت معارك عسكرية عديدة شهدتها مناطق عديدة من العالم ترتب على انتصار بريطانيا نتائج بالغة الاهمية يأتي في مقدمتها التغيير الكبير في موازين القوى الدولية وظهور قوى اوربية جديدة اصبح لها دور في العلاقات الدولية مثل بروسيا وروسيا، وان انتصار بريطانيا ادى لتثبيت دعائم الامبراطورية الاستعمارية البريطانية فيما وراء البحار، فضلاً عن انها اضرت كثيراً في اقتصاد فرنسا، أذ كان فولتير لا يفضل الحرب واراد السلام ، واذ كانت الحرب واحد من اسباب نشوب الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩.

المحور الاول: موقف فولتير[i]من زلزال لشبونا ١٧٥٥

حدث زلزال لشبونا Lisbon [ii]،في يوم السبت الاول من تشرين الثاني عام ١٧٥٥ [iii]،وهو من أكثر الزلازل فتكاً وتدميراً في التاريخ آنذاك، وكثير من الناس تساءلوا عن سبب وجود الشر في حياتهم فقد تضرر الفقراء والاغنياء وذبح الاطفال الابرياء وأزهقت اغلب أرواح النساء والرجال، ويعد بمثابة الصاعقة التي أذهلت سكانها[iv] ،وهرب الناس من المنازل أثر تهديم الأبنية فلجأوا الى رصيف الميناء طلباً للسلامة ،ودمرت موجه زلزالية ثانية هذا الرصيف، واندفعت موجه ثالثة نحو

المدينة لتكمل الخراب والتدمير [v] ،فأبيدت عاصمة البرتغال واهتزت الأرض فيها، فكتب فولتير قصيدة عن الحادثة لكن الكنيسة الكاثوليكية اعدتها معادية لها مما ادى الى الحكم بإحراقها [vi].

فجاءت كارثة لشبونا في يوم عيد القديسين[vii]،[viii] ،إذ كان الناس متجمعين في الكنائس احتفالا بالعيد، وأنَّ ما اثار سخط فولتير وغضبه [ix]،إنَّ رجال الدين في فرنسا عللوا الكارثة قائلين ان غضب الله قد حل على أهالي لشبونا بسبب خطاياهم [x]،فأخذت الأرض تهتز والبحر أرتفع وثار عند المرفأ وحطم السفن الراسية وانهارت المنازل وتهدمت اغلب السقوف على الأساسات ،وسحق ثلاثون الف مواطن، حتى وصفها بعض من كان هناك عند الحادثة أنَّها أشبه بالآخرة [xi]،وطمر كثيراً من الضحايا ولقوا حتفهم تحت الأنقاض [xii]،وهم يؤدون الصلاة عندما كانت الكنائس تغص بالمصلين ،وهنالك ضحايا أيضاً في بقية البيوت والمباني[xiii]،التي انهارت جراء الزلزال [xiv]،ودمرت كنيسة القديس بولس وجاءت موجة عاتيه من البحر على الساحل وذهب جراءها عدد من الضحايا نتيجة الكارثة الطبيعية [xv]،أمَّا الناجون منهم فهرب مئات الأشخاص من المدينة واللجوء الى الريف بعيداً عن المباني التي لاتزال معرضة للانهيار[xvi]،وأصبحت المدينة أشبه بالخراب ،وكان من شدة الذهول أن يأكل الناس ويبلون خبزهم بدموعهم ، فقال أحدهم محال أنْ يكون هذا الزلزال في مكان اخر غير لشبونا .من شدة الذهول[xvii].

كما دمر الزلزال ثلاثة أرباع لشبونا ،فتأثر فولتير لهذه الحادثة وحزن لها [xviii]‘فكتب قصيدته:"آنا جزء صغير من الكل الكبير ، نعم لقد حكم على جميع الحيوانات بالحياة ،ولقد ولدت جميع المخلوقات بمقتضى القانون ذاته وهي تتألم مثلي ومثلي تموت ، يشد الصقر على فريسته الوجلة ، ويطعن بمنسره الدامي أطرافها المرتعشة ، ويبدو كل شيء على ما يرام في عينيه، ويمزق النسر الصقر الى قطع شر تمزيق ،ويرشق الانسان النسر بنباله ويقتله ،ويسقط الإنسان في غبار معارك الحروب ، ويختلط دمه بدماء القتلى من رفاقه ،ويصبح بدوره طعاماً للطيور الكاسرة ، وهكذا كل شيء في هذا العالم يئن ويتألم ،لقد ولد الجميع للعذاب والموت ، ومن فوق هذه الفوضى الشاحبة ستقول ينزل الشر بواحد لخير الجميع ،ما هو النعيم ،عندما تصرخ بصوت فأنْ يرثى له كل شيء حسن ،أنَّ الكون يناقضك ،ويناقض قلبك ،ويدحض مئة مرة أوهام عقلك ،ما هو رأي هذا العقل الأوسع ،صمتاً ان كتاب القدر مغلق علينا ، أنَّ الانسان غريب في بحثه ولا يعرف من اين يجيء والى اين يذهب ذرات معذبه في فراش من طيب يبتلعها الموت سخرية القدر ، أنَّ وجودنا ممزوج باللانهائي ولن نرى أنفسنا أو نعرفها أبداً ، إنَّ هذا العالم مسرح للكبرياء والخطأ يعج بالمجانيين المرضى الذين تحدثوا عن السعادة [xix]، لقد غنيت مرة بأنغام أقل كآبة وحزناً بأنَّ السرور المشرق هو الحكم العام ولكن الوقت قد تغير ،لقد علمني تقدم العمر أن اشارك الناس في انكسارهم وأبحث عن ضوء وسط الظلام العميق ،لا اقدر الا أنْ اقاسي ولن اتذمر أو اتضجر "[xx].

اما المؤرخين الفلاسفة الذين كانوا يرون (كل شيء لخير الانسان)فيرد فولتير عليهم" هل أنَّ أعمال الحكومات من صواب أو خطأ هي خير" [xxi]،وتعد نظرة فولتير للكوارث الطبيعية كما في كارثة لشبونة انهُ ليس باستطاعة البشر من ايقاف الزلزال انه من امور الطبيعة [xxii]،ورد فولتير عليهم ايضاً بقصيدة"إنَّي صادق الشكوى واللوعة وأنَّ مظالم شائعه في كل مكان ،وأنتم أيّها المتفائلون[xxiii]،تجعلون من شقاء كل شيء موجود سعادة مطلقة ، فأية سعادة تنشدها اليك أيّها الانسان الذي يكتنفه الموت والضعف والشقاء ،وانتم تصيحون هاتفين ليس على سطحها الا الخير الوجود يكذبكم وقلوبكم تدحض اراءكم ،وهذه عناصر المادة ،حيوانها وانسانها وجمادها كل في نزاع مستمر [xxiv] ،أنَّ سر الوجود لا يزال مجهولاً ،فهل يصدر هذا الشر عن مصدر صاحب الخير نفسه ؟"

ورأى فولتير أذ كان لا يمكن أنْ يدرك الفكر أنَّ رباً يمنع عن الناس الخير الذي يرتضيه لهم ، هو بذاته يصب عليهم سوط عذابه فلا يمكن أنْ يكون الخالق مصدر الشر كله من الوجود ، والشر أنْ يرسله احد غير الله ،لأنَّه هو سيد الوجود وهو الكائن في كل موجود فيا لها من حقائق مؤلمه ويا له من كوكب مزيج من عناصر متباينة ![xxv] ،وأوضح فولتير أنَّ من الجهل ما يقوم به رجال الدين المتعصبون بمعاقبة الناس كما يشاؤون، وكذلك الحكومات التي تحكم بالفساد والظلم، وأراد التخلص من حماقات الحروب ومحاكم التفتيش[xxvi]في عصره [xxvii].

أما مقطوعته الشعرية الاخرى عن زلزال لشبونا ورداً على المؤرخين الفلاسفة الذين كانوا يرون كل شيء خيراً هي :

"ايها الأموات التعساء ! أيَّتها الأرض الخاشعة !،
أنتم يا من قذفتكم قَواذف لا معنى لوقعتها
وأَنتم أيَّها المفكرون الذين تَصيحون لَيس على الأرض إلّا الخير
تَعالوا مَعي واهرعوا الى هذه الخَرائب الدامية وهذه البقايا الهاوية
اَنظروا الرماد ، وهَؤلاء النَساء والاطفال يتهاوى
بَعضهم على بَعض مُهشمي الاعضاء تَحت الحجارة
وهنالك الوف الَضحايا التهمتهم الأرض ،
وجوه داميه وقُلوب خائفة واَشلاء ممزقة
قَد ماتوا ولم يَدركهم مُسعف
ماتوا وهم يَنظرون الى الموت
أتقولون ايها المفكرين
وأَنتم تسمعون انينهم وتَرونهم وهم يَحتضرون
ان هذا الا صُنع الشرائع الخالدة
وإنَّ ألهاَ حراً في مشيئته شاء لهم ذلك

أتقولون إنَّ الاله قد انتقم لنفسه منهم لأنهم كانوا آثمين
فأية جريمة أم رجس فعله هؤلاء الأطفال الذين لقوا مصارعهم " [xxviii].

فأجابه جان جاك روسو في فحوى الرسالة قال له :" اسمع أيَّها العزيز أنت تلوم بوب وليبنز المتفائلين لأنَّهما خففا عن الإنسانية عذابها بإعلانهم أنَّ كل شيء عليها هو خير ،ورحت ترينا شقاءها وتهدينا الى تعسنا تدفعك عاطفتك ، وأردت أن تثير حزني، أليس الانسان لو كان يعيش في القرى البسيطة لكان أهون عليه من هذا الدمار الذي حصل[xxix].

يبدو أنَّ فولتير كان يريد القول للمؤرخين الفلاسفة المتفائلين إنَّ ليس كل شيء في الدنيا هو خير وعدم الميل كل الميل للخير لأنَّ هم يرون كل شيء خير، فأراد نقدهم لأنَّ هناك افعالاً للإنسان من قبل الحكومة المتسلطة ورجال الدين المتعصبين في عصره، فلابد أنْ لا ينسبوا كل شيء للخير، لان الإنسان يمتلك العقل ومن خلاله يدرك الآمور، للتخلص من القوانين والأفعال التي تضر بالحرية والإنسانية.

لم يكتفِ بالحديث مع المؤرخين الفلاسفة المتفائلين فقام بكتابة كتاب (كانديد أو التفاؤل) هو رواية خياليه تجسد الواقع التاريخي من أشهر رواياته عام ١٧٥٩،وفي الرواية نظر الى الأحداث أنَّ كل شيء خير ،هو كان لنقد الناس الذين يرون أن الأمور على ما يرام ، واراد من وضع حد لتأثير الحكام والتسلط ، إنَّ الظلم والفوضى المتفشية نتيجة لتفسيراتها هل هي خير أنَّ هذا سبب اثارة فولتير لكتابة القصيدة ، وكتابه كان للرد على الذين يرون أنَّ الأحداث التي تحصل ان كل شيء هو للخير، فضلاً عن أنَّه دعا للاستسلام للكوارث الطبيعية من زلازل وبراكين ، وفي المقابل أنَّه متفائل في قدرة الإنسان للتخلص من الظلم ، فلذلك فقد ساعد الناس على التخلص من الخرافات وإنارة عقول الناس بالعلم والمعرفة وإبعادهم عن الجهل والتخلف[xxx].

بيد أنَّه رأى لابد الاستسلام للحوادث الطبيعية التاريخية كالزلازل، وليس هنالك خير مطلق ولا شر مطلق، لكن يمكن استئصال مفاسد الحكومة والسيطرة عليها وايقاف حماقات الحروب الوحشية ومحاكم التفتيش ،وانقاذ المظلومين [xxxi]،وأوضح كان الإنسان لا يستطيع أنْ يواجه الكوارث الطبيعية ،وإنَّ القصيدة أذهلت المتدينين ،وكذلك المفكرين احرجتهم امثال روسو الذي رأى أنَّ كل شيء هو حق وخير، وأرسل روسو الى فولتير رسالة ذكر فيها ما تعانيه الإنسانية من شرور وعلل ،ما هو الا نتيجة اخطاء البشر، وأنَّ الزلزال هو عقاب عادل ، ولو أنَّ البشر سكنوا في حياة بسيطة في القرى المتفرقة لربما كان عدد الضحايا أقل نسبياً [xxxii].

اذ إنَّ فولتير كان متعاطفاً مع الناس الذين حصلت لهم الكارثة ،وإنَّ الاف الارواح قد فقدت في الموجة المدية وكذلك الحرائق التي اعقبت الزلزال ،لأنَّ الكنائس احترقت بشموعها، فكان معترضاً على ما يقال إنَّ الزلزال وما أعقبه من أمواج عاتيه مدمرة كان عقاباً من الله [xxxiii] ،مؤكداً كان الانسان لا يستطيع ان يفعل شيئاً في مواجهة الاخطار كالزلازل غير أنْ يسلم امره الى إرادة الله ، وإنْ شكواه من المفكرين المتفائلين ،انهم كانوا مرحين غاية في المرح وأنَّ نظرتهم الى حقيقة الشر كانت سطحيه [xxxiv]،وقال لايبنز:"ان عالمنا هو أسعد العوالم" [xxxv]،ودعا فولتير المفكرين الى استئصال المفاسد السياسية والدينية في عصره وحماقات الحروب ووحشيه محاكم التفتيش [xxxvi]بدل ان ينشروا فكرة الخير المجرد التام في كل شيء، مما يشجع الظلم والمفاسد ،يجب تخليص الإنسان من الظلم [xxxvii].

غير أنَّ فولتير انتقد جان جان روسو على تفاؤله العام ،فأجابه الأخير ووضع اللوم على ساكنيها لو أنَّ سكان لشبونة عاشوا في الحقول خارج المدن لما بلغت خسائر القتلى الى هذه النسبة العالية ، ولو سكنوا تحت السماء وليس في البيوت لما سقطت عليهم البيوت ، وعلينا أنْ ندرك أنَّ الله طيب وخير وهو البديل الوحيد للتشاؤم [xxxviii].

إنَّ هذا الخلاف لن يحول دون حب روسو الى فولتير كأخيه واحترامه كأستاذه وتقديره وإعجابه بكتاباته [xxxix]،وأراد القول إن الذنب ذنب البشر الذين يفسدون ما في الطبيعة من خير وجمال ، ومن تخريب للطبيعة ويقومون ببناء البيوت[xl].

مما لا شك فيه فأنَّ فولتير رأى أن الزلزال من العوامل الطبيعية خارج إرادة الانسان ، لكنه في الوقت نفسه طالب بالتخلص من المفاسد الدينية والسياسية في عصره من حماقات ووحشيه [xli]،اذ اعتمد البرتغاليون على المنتجات الأوربية والإنكليزية بالدرجة الاولى لنشاطهم البحري التجاري ، وبالمقابل تصدير الفائض من المنتجات الطازجة كالفواكه ، واشترى التجار الانكليز الفائض بسهولة ، ودفع البرتغاليون مقابل شراء السلع الإنكليزية الذهب المستخرج من العالم الجديد [xlii].

يبدو أنَّ موقفه من زلزال لشبونا من خلال آراءه والقصائد التي كتبها فمن خلال القصيدة التي خص بها رجال الدين المتعصبين وهو أراد منها التخلص من الخرافات في تفسير الظواهر ،وكتب ايضاً قصيدة التي خص بها المتفائلين من زلزال لشبونا فللرد على المؤرخين الفلاسفة في عصره لأنَّهم يرون(كل شيء خير)فقد أراد ايقافهم عند حدهم وعدم استخدام تفسير هذه المقولة دائماً وتعميمها على كل الأمور ولو كان كل شيء خيراً لما كان الحكم الاستبدادي والطغيان لخير الانسان، ولابد ايضاً التخلص من التعصب الديني واتباع العقل وعدم الانجرار وراء الأهواء الشخصية للملوك والمتعصبين من رجال الدين وأراد التخلص من محاكم التفتيش في عصره.

المحور الثاني: موقف فولتير مَن حرب السَنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣)

عندما اندلعت حرب السنوات السبع من بعد زلزال لشبونا، لقد كان موقف فولتير ضد الحرب [xliii]،وقال :"إنَّ الحرب أم الجرائم وأعظم الشرور وكل دولة تحاول الباس جريمتها ثوب العدالة، أنَّ القتل حرام وجميع أنواع القتل يعاقب عليه زمن السلم

،أمَّا إذا أعلنت الحرب فيصبح القتل بالألوف مباحاً "[xliv]،وتساءل هل من الممنوع أنْ يقتل رجل رجلاً آخر فجزاؤه المقصلة ،أمْا لو قتل الناس بأعداد كثيره على صوت الأبواق ودق الطبول فإنّ القاتل لا يعاقب عليه [xlv].

فتعد حرب السنوات السبع صراعاً جرى في أرجاء متعددة من العالم فنشب القتال في أوربا وشمال امريكا ، والهندIndia [xlvi]،بين فرنسا والنمساAustria[xlvii]، وسكسونيا وروسياRussia [xlviii]،والسويدSweden [xlix]، ضد بريطانيا المتحالفة معها بروسيا وعدد من دويلات المانيا الشمالية من جهة اخرى ،اذ هنالك سببان رئيسيان للحرب، الأول :المنافسة الاستعمارية بين بريطانيا وفرنسا في امريكا و الهند والأخر :النضال في سبيل السيطرة والنفوذ في المانيا [l]، بين ماريا تيريزا ملكة النمسا وفردريك الثاني ملك بروسيا ،واراد لويس الخامس عشر كسب الحرب لصالح فرنسا ليعيد أمجاد أبيه لويس الرابع عشر الحربية من أجل السيطرة والنفوذ [li] ،أذ إنَّ فولتير رأى الحرب جنوناً وانتحاراً وتخريباً لأوربا[lii]، سواء انتصرت فرنسا أو بريطانيا بجزء من أراضي كندا [liii].

الجدير بالذكر كان وقوف فردريك الثاني ملك بروسيا الى جانب جورج الثانيGeorge II [liv]،ملك بريطانيا اذ كانت تربطهم صلة قرابة ،وأنَّ صوفيا هانوفرSophie Hannover [lv]،هي شقيقة جورج الثاني ووالدة فردريك الثاني،أمَّا الصدامات المسلحة فقد تصاعدت بين الفرنسيين والانكليز في المستعمرات في صيف عام ١٧٥٥[lvi]،وأنَّ فردريك قادر على تحويل انظار فرنسا عن المستعمرات، بالمقابل أنَّ فردريك كان يريد أنْ يحقق غايته التوسعية فعقد حلفاً مع بريطانيا في ٢٧ كانون الثاني ١٧٥٦ على عدم الاعتداء كل منهما على ممتلكات الآخر وتوحيد قوتهما لصد أيَّ غزو تتعرض له المانيا [lvii]،باتفاق وستمنتر Westminster [lviii]، [lix].

ادركت ماريا تيريزا التي تحكم النمسا أنَّ العدو الحقيقي لها هو ملك بروسيا وتخشى النمسا من توسعات فردريك ونمو قوته ، وإنَّه لمن الخطر على النمسا أنْ يقع تحالف بين روسيا وفرنسا ، وان روسيا سوف تكون مسانداً للنمسا بالتوسع على حساب بروسيا ،أمّا فرنسا فأرادت أنْ تتعاون مع النمسا بما يحقق لكل منهما أهدافه ، ولاسيما أنَّ فرنسا أدركت أنَّ الحرب ما وراء البحار ستكون ضارية مع بريطانيا واعتمدت فرنسا بالدرجة الأولى على قوتها البريه أمّا بريطانيا فاعتمدت على قوتها البحرية [lx]،ودفع الاتفاق البروسي الانكليزي لويس الخامس عشر للانتقام من فردريك الثاني وعقد حلف فرساي الأول First Versaillesفي ايار ١٧٥٦ على ان ينزل كل من الطرفين النمسا أو فرنسا ٢٤ الف جندي في حال تعرض أيّ منهما لهجوم من دولة ثالثة ، وأنَّ بروسيا وبريطانيا تقف ضد توسع القيصره اليزابيثElesabeth [lxi]،فقامت الأخيرة في آخر يوم من نفس العام للانضمام للتحالف وأصبح هنالك تعاون ثلاثي روسي فرنسي نمساوي ضد بريطانيا وبروسيا[lxii] ،واذ عقدت معاهدة فرساي الثانية في ١ ايار ١٧٥٧ ،وقعت النمسا وفرنسا تحالفاً هجومياً وتعهدت فيه فرنسا للنمسا بالمساعدات المالية، وتخصيص قوة فرنسية من مائه وخمسين الف مقاتل لمساعدة النمسا في مهاجمة بروسيا مقابل حصول فرنسا على عدد من المقاطعات في الاراضي المنخفضة الهولندية ، فانقسمت الحرب لمعسكرين الأول فرنسا وحلفاؤها النمسا وروسيا وانضم اليهم سكسونيا والسويد واسبانيا، والمعسكر الثاني بريطانيا وبروسيا وإمارة هانوفر ،والبرتغال التي دخلت نهاية الحرب [lxiii].

وصف فولتير الحرب أنَّها من الجنون والانتحار، واستغرب من هيجان أوربا الشديد وحشد الجيوش والمعارك الدامية لحل المشكلة بين بريطانيا وفرنسا على أراضي كندا [lxiv] ،وتتبع المفكر فولتير حرب السنوات السبع بفضول زائد فقال:" انا في شغف بهذه المشاجرة ، اني ليسوئني أن أكون بعيداً عنها "، وأوضح فولتير أيضاً :" لا شك في ان نظام أوربا سيتغير ولكن ماذا يهمنا " و إنَّ اهتمامه بحديقته ومزرعته لم يكن أقل اهتماماً بالشؤون العامة[lxv]،اذ قام فردريك بشن حرب على سكسونيا دون اعلان حرب وسيطر عليها في ٢٨آب ١٧٥٦ [lxvi].

رأى فولتير أنَّ هذا العمل هو قيام فردريك بأساليب ميكا فيلية من أجل السيطرة على سكسونيا،واستغلال خيراتها، وعَد فولتير أنَّ الهجوم عليها هو انتهاك لحكومتها وشعبها ، فلم يكن فردريك سعيداً بنظرة فولتير له كطاغية مستنير[lxvii]،أمَّا بريطانيا فقد اعتمدت على اسطولها البحري في فرض حصار بحري وأنَّه سوف يؤدي الى سقوط المعاقل الفرنسية في المستعمرات الواحدة تلو الأخرى ، خاصة أنَّ نسبة الفرنسيين في المستعمرات أقل في نسبة العدد [lxviii].

أذ إنَّ الاسطول البريطاني انهزم أمام الاسطول الفرنسي قرب جزيرة مينورقه في البحر الأبيض المتوسط، ورجوع حملة القائد جوهن بينجJohn Byng [lxix]، فقامت بريطانيا بإعدامه واتهامه بالتخاذل ،ورأى فولتير أنَّ هذا الأسلوب الذي اتبعته بريطانيا كان لتشجيع القيادات البريطانيين على عدم الاستسلام [lxx]،اذ عملت فرنسا وبريطانيا كلاهما الأخرى على ضرب حصار بحري على أحدهما الاخر للتأثير على اقتصاد الدول المتحاربة ،ومنع الإمدادات الى المستعمرات، وإنَّ بريطانيا تعد متفوقة بحريا، اذ كان هنالك لفولتير اراء اثناء الحرب منها حظر الزي العسكري في المحاكم، والتخفيف عن كاهل الفقراء ومساعدتهم ، والتعاطف مع الجنود الفارين [lxxi]،من جهة أخرى كان يطالب بحرية التعبير وحرية التجارة [lxxii].

وتبين من مراسلات فولتير مع فردريك حول الامور الأدبية فجرى كلام حول التحالفات الدولية ايضاً فذكر له فولتير وتظاهر أنَّه لا يفقه شيء، فأرسل الى ريشليوArmand Richelieu [lxxiii]،رسالة في ٤ شباط ١٧٥٧ قال فيها:" لقد كتب اليَّ ملك بروسيا رسالة رقيقة جداً ، فلابد من أنْ تكون أموره على اسوء حال " ،من جانب حبه لبلده ومن جانب آخر بغضه لما فعله فردريك من قيامه بالأطماع والتوسع [lxxiv].

أذ كان فردريك لا ينتظر انقضاضهم عليه ، فبادر بالهجوم على سكسونيا ،وتعهدت فرنسا أنَّ تخوض حرباً مكلفه جداً لا تتوقع من ورائها اي مكاسب الا اذا أحرزت نصراً حاسماً ونهائياً، ووقعت روسيا والنمسا والسويد تحالف دفاعياً هجومياً في ايار ١٧٥٧، وتحولت الأمور ضد فردريك في مختلف الميادين [lxxv]،وخسر فردريك في معركه كولين في ١٨تموز ١٧٥٧ ،وطلب فردريك من فلهلمينا Wilhelmine [lxxvi] ،أنْ تجد حلاً للصلح، فطلبت من فولتير ورجته في استعمال نفوذه ، أذ اراد الحلفاء التخلص من فردريك ، وأمّا ماريا تيريزا فأرادت أنْ تمزق أوصال بروسيا ارباً ، فلا يكفيها أنْ ترد اليها سيليزيا[lxxvii]،

فإنّ هذا التحشيد جعل فردريك محبطاً ولم يأبه لسحر الحياة وفكر بالانتحار، وظل يحمل قنينة السم ، فكان يفضل الموت على ان لا يكون أسيراً، وأرسل الى اخته فلهلمينا " :أمّا انا فقد انتهى بنظري سحر الحياة ولست ارى الخلق الا ألعوبة في يد القدر"، وأرسلت الأخيرة رساله مواساة الى اخيها ،كما ارسل فولتير رسالة الى فردريك بعد أنْ رجته فلهلمينا، أنْ يرسل رساله الى اخيها لتهدأ من روعه وفحوى الرسالة:"أنْ عليك ان تتذكر كم من بلاط رأى أنَّ غزوك لسكسونيا هو انتهاكاً للقانون الدولي، فعليك ان تتماسك للأحداث وإنَّ اخلاقنا ومركزنا ليس لها داعٍ اطلاقاً لهذه الفعله (الانتحار) وحياتك ضرورية ، وإنَّ بسالتك قد افضت بك لهذا التطرف البطولي" [lxxviii].

قبل قيام معركة روسباخ قرر فردريك أنْ يرضى بالحياة وأن كان في شرك الهزيمة، وأرسل الى صديقه المفكر فولتير رسالة مضمونها أنَّه حتى لو تخاصم معه ، فأنَّه يعتز بصداقته وأنَّه سيعيش وسيموت كمَلك وسوف يذكر التاريخ مفكرين تبادلت بينهما الافكار الحكيمة [lxxix] ،الجدير بالذكر ان هنالك تصلباً في المواقف وعدم الرغبة من قبل الحكومة الفرنسية او النمسا في التفاوض واللجوء للسلام مع فردريك [lxxx]،فباشرت القوات النمساوية بالعمل المشترك مع القوات الفرنسية بدخول الأراضي الألمانية ،فقام فردريك بخوض معركة روسباخRossbach في تشرين الثاني ١٧٥٧[lxxxi]،وانتصر على الجيش الفرنسي [lxxxii]،بعدها تقدم بجيشه الى سيليزيا وخاض معركه ضد الجيش النمساوي وانتصر على الأخير[lxxxiii]،في معركه قرب بريسلاوBreslau عاصمة سيليزيا في ٢٥تشرين الثاني ١٧٥٧، وفي ٥ كانون الأول من العام نفسه إذ انتصر على النمساويين في معركة ليوثن [lxxxiv].

إنَّ حاجه بروسيا للمال دعا فردريك لفرض الضرائب على سكسونيا والمناطق المسيطر عليها ، فأرهقت الضرائب السكان [lxxxv]،وأشار فولتير الى أنَّ حرب السنوات السبع كشفت العنصر الوحشي والمظلم للطبيعة البشرية ،فلابد من أنارة العقل ،لذا أصبح القتال من أجل السيطرة والاستحواذ على المغانم دون الاكتراث للخسائر البشرية والمادية،إذ نراهم يصرخون بالسلام ولكنهم تحالفوا من أجل الحرب [lxxxvi]،في المقابل رأى أنَّ الحرب وسعة الأفق بعدما كانت محل التنافس في حدود أوربا ،وشملت التنافس في العالم الجديد في للأمريكيتين [lxxxvii].

الجدير بالذكر أنَّ المساعدات كانت تتوافد من بريطانيا وفرنسا كل واحد منها الى مستعمراتها لتموين القتال في امريكا الشمالية[lxxxviii]، وبدوره فإن مسؤول كل مستعمرة قام ببناء تحصينات أو إسناد الجيش وتقويته من أجل الحرب ،كما في المستعمرة الفرنسية كيبك Quebec[lxxxix]،اذ أرسل ميشيل شارتير دو لوتبينيير Michel Chartier de Lotbinière [xc]،في ٢٥ تموز ١٧٥٧ رسالة الى المسؤول عن مستعمرة كيبك فرانسوا بيجوت François Bigot [xci]،فقال له "لقد تلقيت ،ياسيدي الرسالة التي تشرفت بكتابتها لي في الرابع عشر من الشهر الجاري، وتم أرسال كل ما طلبت منك ، باستثناء الطلاء لم نستلمه بعد، اتمنى لك الصحه الجيده سيدي ، خادمك المطيع والمتواضع "[xcii].

مما لا شك فيه إن الضرائب الفادحة التي فرضت على الشعب الفرنسي والتي تأثر بها الفقراء، فكانت حكومة فرنسا على استعداد للصلح فأراد فولتير جس نبض فردريك في أمر الصلح فارسل فولتير الى فردريك وأراد أنَّ يعرف هل بالإمكان أنَّ يلجأ الاخير للتفاوض والصلح فأجاب فردريك في ٢تموز ١٧٥٩ أنَّ له شرطين هما:عقد فرنسا مشاركة مع حلفائي الاوفياء ،وأنْ يكون الصلح شريفاً. فارسل فولتير ما قاله الى ايتان شواسيولEtenne Choiseul [xciii]،الذي كان لم يجد فيه ما يشجع على المفاوضات[xciv]،وفي ١٢ أب١٧٥٩ انتصر الجيش الروسي على الجيش البروسي ،في معركة كونيرسدوف Konersdorf [xcv]،على الرغم أنَّ الانكليز قدموا مساعدات الى فردريك لكنها لم تكن كافية [xcvi]،وفي ٣٠ تشرين الاول ١٧٦٠ ارسل فردريك الى فولتير قال له أنَّك"محظوظ الاكتفاء بمزرعتك وما كل انسان يتاح له أنْ يفعل ما تفعل ،فأنا كُتب لي القتال"[xcvii]،وفي ١٩ تشرين الثاني ١٧٦٠ كتب فردريك إليه أيضاً إذ قال :" لو طالت الحرب لارتدت أوربا الى الجهل ،وأصبح معاصرونا أشبه بالوحوش الضارية "[xcviii]، وبَيَنَ فولتير أنَّ الحرب هدفها الحصول الى المغانم والأراضي ،وليس هناك اي اهتمام بالأعداد الكثيرة من القتلى والمشردين والجوع الذي سوف تسببه الحروب لدى المقاطعات المدمرة [xcix] ،لقد ساعد القدر فردريك عندما توفيت اليزابيث قيصرة روسيا في كانون الثاني ١٧٦٢،واعتلى العرش بطرس الثالثPeterIII [c]،وعقد هدنة مع فردريك الثاني، وتصالحت السويد مع بروسيا في ايار من العام نفسه ، ولم تعد ماريا تيريزا راغبة أنْ تستمر في مواجهة بروسيا ، ومن المستبعد أنْ تستعيد سيليزيا من بروسيا [ci].

ولم يستمر حكم بطرس الثالث اذ انقلبت عليه زوجته كاثرين الثانية Cathrin II[cii] ، فبادرت لإلغاء مشروع الاتفاق مع فردريك الثاني، لكنها لم تجدد الحرب ضده فقد منعها من ذلك العداء الذي كانت تضمره لها كل من فرنسا والنمسا وبريطانيا، وإنَّ الانتصارات التي أحرزتها روسيا كان لها أهمية في منع بروسيا من السيطرة على بولندا والمناطق المتاخمة للبلطيق[ciii].

أمّا الحرب بين فرنسا وبريطانيا فانتهت بانتصار بريطانيا على فرنسا ، لأنَّ نخبة القوات الفرنسية كانت منشغلة بمحاربة فردريك الثاني، ولم يساعد حلف فرنسا مع اسبانيا لأنَّ اسطولها كان ضعيف التسليح، وتمكن البريطانيون من السيطرة على كندا، أمّا شركة الهند الشرقية الفرنسية وشركة الهند الشرقية الانكليزية، فقامت الأخيرة باستمالة الاقطاعيين المحليين في الهند ولم يجدو حيلة سوى الميول لصالح الانكليز ، وانتهى التفوق الفرنسي في الهند[civ]،فأعلنت بريطانيا الحرب على اسبانيا في كانون الثاني عام ١٧٦٢ [cv]،واسباب دخول اسبانيا والبرتغال الحرب بسبب التجارة والمستعمرات [cvi].

اذ أنَّ اعتلاء شارل الثالث Charles III [cvii] ،على عرش اسبانيا تغيرت السياسة الخارجية وشعر بالقلق إزاء المستعمرات في أمريكا الشمالية والتقدم الذي حققته بريطانيا فتحالف مع فرنسا، فدخلت البرتغال للوقوف لجانب بريطانيا وقدمت الأخيرة المساعدات الى البرتغال وانتصرت على تحالف فرنسي اسباني في معركه فالنسيا Valencia عام ١٧٦٢، وحاولت اسبانيا وفرنسا غزو بريطانيا لكنهما لم تفلحا في ذلك بسبب التفوق البريطاني في البحر [cviii]،واثبتت الحرب موقع بروسيا كدولة عظمى ،واصبحت بريطانيا دولة استعمارية كبرى في العالم على حساب فرنسا [cix]،رأى فولتير ان هذه الحرب قد أودت بحياة عشرات الألاف من الناس،وإنَّها هزت جميع الافتراضات المتفائلة فأتاحت لفولتير فرصه الحملة على المؤيدين للحرب بلا هوادة [cx]،ووصف حرب السنوات السبع إنَّها وفق إرادة الانسان وليس خارج إرادته فإنّها دعت الى الشر، وجعلت هناك الكثير من الناس المشردين، الذين تذوقوا عذابات الحروب والمآسي [cxi].

كتب فولتير الى نيكولاس ثيريوتNicolas Thieriot [cxii]:"يرسل ملك بروسيا رسائل وهو يخوض المعارك لكن كن على ثقة من أنَّي أحب وطني أكثر ، و أنَّي أحمل على الدوام المشاعر التي ينبغي لي ان احملها"[cxiii]، يبدو أنَّ فولتير أراد اثبات أنَّه لم يتخلى عن حُب وطنه ، وإنَّه غير راغب للحرب .

قد لعب فولتير دوراً كبيراً في الترويج لأنهاء الحرب المعروفة بحرب السنوات السبع اذ كان لأفكاره الأثر البالغ لدى السياسيين وأصحاب القرار من ذوي النزاع في الحرب وهذه وثيقه تثبت أنَّ لفولتير دور في انهاء هذه الحرب ، اذ أرسل فولتير رسالة الى ايتان دي شواسيول في ٦ ايلول ١٧٦٢ عندما كان الاخير في كندا في مقاطعة كيبك ونذكر جزء من الرسالة قال فيها :" استمع الى أصوات العديد من المواطنين ، قالوا جميعاً ، أنَّه يجب أنْ تكون مباركاً اذا صنعت السلام بأي ثمن ، انا أحب الناس وأحب السلام أكثر من كندا ، وأعتقد ان فرنسا يمكن ان تكون سعيدة بدون كيبك " [cxiv]، وبعد مضي أربعة أشهر بدأ الصلح والبدء بعقد معاهدة باريس.

فعُقدت معاهدة الصلح في ١٠ شباط ١٧٦٣ في باريس، وتم تأكيدها بين بريطانيا وفرنسا وأسبانيا والتي أنهت الحرب نذكر أبرز موادها المتكونة من سبع وعشرين مادة [cxv]:

١. تنازل فرنسا لبريطانيا عن ممتلكاتها في كندا ، فضلاً عن جميع الجزر والسواحل الأخرى فيها وعدم التعرض للممتلكات البريطانية[cxvi].
٢. تخلي اسبانيا لبريطانيا عن فلوريدا [cxvii].
٣. سيطرة بريطانيا على الهند بعد فقدان فرنسا مركزها التجاري [cxviii].
٤. اطلاق سراح جميع أسرى الحرب خلال مدة ستة أسابيع [cxix].
٥. اذ انتهت معركة السنوات السبع بتوقيع معاهدة باريس وتذكر مخطوطة لمعاهدة باريس في ١٠ شباط ١٧٦٣ كما في " المادة (٢٧) بحضور كل من ينوب عن دولته ، اذ تَمّ إبرام المعاهدة في باريس بين الأطراف المتعاقدة لهذا الشهر في مدينة باريس وهم وزراء مفوضون عن بلدانهم، ولديهم كامل الصلاحية لعقد المعاهدة ، وايجاد السلام وإنهاء الحرب وعقدت المعاهدة في العاشر من فبراير في سنة الف وسبعمائة وثلاثة وستين ، والأطراف المصادقة على الوثيقة هم كل من البريطاني جون راسل بدفيرد John Russell Bedford [cxx]، والفرنسي ايتان شواسيول، والاسباني بابلو جيرونيمو غريمالدي وبالافيسيني Pablo Jeronimo Grimaldiy Pallavicini [cxxi]،"[cxxii].

فنجحت بريطانيا بسهولة فيما وراء البحار، ونجحت بأساطيلها التي كانت أكثر عدداً من أساطيل فرنسا [cxxiii]، وبوسائلها المالية ، أمّا البرلمان الفرنسي فيدافع عمن لا يدفعون الضرائب من اصاحب النفوذ والسلطة، وعدد المستعمرين الانكليز مليونان على الأقل، أمّا الفرنسيون في كندا فلم يكن عددهم قد زاد على خمسة وستين ألف فكيف يمكن أنْ نشك في نتيجة الصراع [cxxiv].

أما النمسا فقد بقية وحيدة بدون حلفاء ،مما اضطرت ماريا تيريزا الى قبول الصلح مع بروسيا[cxxv]،وتوسط الأمير السكسوني فردريك كرستيان Fredrick Gristian [cxxvi]،لعقد الصلح والتفاوض في اتفاقية هبرتسبورج ١٥ شباط ١٧٦٣[cxxvii]،للسلام بينهما ،شملت المعاهدة إحدى عشر بنداً[cxxviii]، نذكر منها : اعتراف النمسا بسيطرة بروسيا على سيليزيا [cxxix]، وانسحاب القوات البروسية من سكسونيا [cxxx].

يبدو أنَّ رأي فولتير كان ضد الحرب لأنّها أدت الى العديد من الضحايا البشرية والمادية ،وكان له دور في الحرب من خلال ما ارسله من رسالة الى ايتان دي شواسول في كندة وطلب منه انهاء الحرب لان كان فيها الكثير من الخسائر البشرية والمادية، وكما وقف لجانب صديقة فردريك عندما أراد الانتحار بعد خسارته في معركة (كولين) ومنعه من الانتحار في إحدى الرسائل التي ارسلها ، اذ كان فولتير مسالماً لا يفضل الحرب وفضل ان يكون محايداً فكان يتبع الحكمة في اصعب المواقف فضلاً عن ما يكون في الحرب من أساليب وحشية والمظالم الإنسانية دون الاهتمام بمعاناة الفقراء وفرض الضرائب التي أرهقت كاهل فرنسا فكان مدافعاً عنهم لأنّ بلده فرنسا ،أراد أنْ يكون دور الوسيط في الحرب بين ملك بروسيا فردريك وحكومة فرنسا ، ويبدو أنَّه رأى هدف الحرب الحصول على الغنائم والأراضي وعدم الاهتمام بالقتلى والمشردين أثر الحرب ،وروج لأنهاء الحرب عندما أرسل الى ايثان دي شواسول السياسي والعسكري الفرنسي في كيبك وطلب منه انهاء الحرب وصنع السلام وبعد مضي أربعة أشهر بدأت معاهدة السلام في باريس .

الخاتمه:

بعد دراسة موقف فولتير من الحادثتين التاريخيتين زلزال لشبونا وحرب السنوات السبع في عصره تبين ما يأتي :

١. ان الزلزال لحق اضرار في لشبونا عام ١٧٥٥ فتأثر فولتير للحادثة وحزن على اهلها وكتب قصيدة عنها في وصف عنها ،وايضاً كتب قصيدة اخرى للرد على المؤرخين الفلاسفة الذين يرون كل شيء لخير الانسان فيرد فولتير عليهم في رأيه ليس كل شيء لخير الانسان كما في التعصب الديني والحكم الاستبدادي في بلده فرنسا في عصره ،فأراد التخلص من حماقات الحروب ومحاكم التفتيش التي عاصرها.

٢. اذ كان كتابة (كانديد او التفاؤل) هو رواية خيالية تجسيد لواقع التفاؤل كان لرد على المؤرخين الفلاسفة المتفائلين، كما ان فولتير دعا الى الاستسلام للكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين، بالمقابل انه كان متفاءل في قدرة الانسان على التخلص من الظلم، لذلك ساعد الناس على التخلص من الخرافات وانارة عقول الناس بالعلم والمعرفة وابعادهم عن الجهل والتخلف.

٣. اما حرب السنوات السبع فكان فولتير لا يحبذ الحرب ورأى ان الحرب اعظم الشرور، فجرت بين ارجاء متعددة من العالم فنشب القتال في اوربا وامريكا الشمالية والهند بين شركة الهند الشرقية الفرنسية وشركة الهند الشرقية البريطانية، فكان هنالك حلفان احدهما مؤيد لبريطانيا والاخر مؤيد لفرنسا، من اجل التنافس الاستعماري في قارة امريكا الشمالية وكذلك انضمام الدول سواء لفرنسا او بريطانيا حب مقتضيات المصلحة السياسية او الاقتصادية .

٤. فكان فولتير يحبذ الصلح والسلام فحاول التوسط بين بروسيا وفرنسا لغرض الصلح لكن لم يجد فيه ما يشجع على المفاوضات، لكن في ٦ ايلول عام ١٧٦٢ ارسل فولتير الى ايتان دي شواسول رساله يحبذ بها على صنع السلام وبعد مضي اربعة اشهر بدأ الصلح وعقدة معاهدة باريس في ١٠ شباط ١٧٦٣ في باريس .

هوامش البحث ومصادره :

(أ) فولتير : (١٦٩٤–١٧٧٨)هو مفكر فرنسي ومهتم ايضاً بالدراسات التاريخية فقد كان ضد التعصب الديني وضد استبداد الحكم في فرنسا في عصره ، ومهتم بحرية الانسان .للمزيد ينظر : Thomas Spencer Baynes,The Encyclopaedia A Dictionary of Arts Britannica Sciences and General Literature,VOL:24, ,Charles Scriners Sons New York,p.285.

(ii) لشبونا : هي عاصمة البرتغال على المحيط الاطلسي ، فيها كنيسة اثرية وقصر تاريخي ، لها ملاحة مع افريقيا الغربية وامريكا الجنوبية فيها مركز صناعي وصيد الاسماك . ينظر : لويس معلوف ، المنجد في الاعلام ، ط٢٢ ، دار العلم ، ايران – قم ، ٢٠٠٣، ص٤٩٣.

(iii) Martina Kolbl Ebert ,Geology and Religion A History of Harmony and Hostility, published the geological society ,london,2009,p.48.

(iv) عقيل يوسف عيدان ، لايبنتز طريدة فولتير ،مجلة العربي ،العدد٦٧١،الكويت،تشرين الاول ٢٠١٤، ص٧٨.

(v) فؤاد صالح السيد ، أشهر الاحداث العالمية ، (١–١٨٩٩)، دار حسن العصرية ، بيروت ، ٢٠١٥ ،ص٤٠٥.

(vi) جان اوريو ، فولتير او العقل ملكاً ،تر: عبود كاسوحة ، ط١ ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة ، بيروت ،٢٠١٨، ص٥٦٢.

(vii) عيد القديسين: في الاول من تشرين الثاني من كل عام يجتمع القديسين المسيحيين في الكنائس احتفالاً بهذا العيد .للمزيد ينظر :مجموعة باحثين ، الموسوعة العلمية الشاملة عالم الانسان وعلم الاحياء ، ط١ ،دار الفكر ،بيروت ، ٢٠١٢، ص١٤٥.

(viii) عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة ، ج٢ ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، ١٩٨٤، ص٢٠٦.

(ix) عبد الله مشنوق ، فولتير (نظرة انتقادية) ، مطبعة الفرات ، بغداد ، ١٩٢٧، ص٣٧ ؛ كار بيكر ، المدينة الفاضلة عند فلاسفة القرن الثامن عشر تر: محمد شفيق غربال ،مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،٢٠١٧، ص٨٤.

(x) احمد صالح عبوش ، روح التاريخ عند المفكرين والفلاسفة ، ط١ ،دار الكتب العلمية ، لبنان ،٢٠١٢ ،ص٤٣.

(xi) فولتير ، كانديد او التفائل ، تر: آنا ماريا شقير ،ط١ ، دار الهلال ،بيروت ، ٢٠٠٥ ،ص٦٢ .

(xii) غوتفريد فيلهلم ليبنتز ، المونادولوجيا والمبادئ العقلية للطبيعة والفضل الالهي ،تر :عبد الغفار مكاوي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٨، ص٥٤.

(xiii) هنري توماس ودانالي توماس ، المفكرون من سقراط الى سارتر ،تر : عثمان نوية ، الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص٢٥١ ؛ابراهيم الزيني عظماء صنعوا التاريخ (فولتير) ، دار كنوز ، القاهرة ، ٢٠١٤، ص٧٣.

(xiv) محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ط٢ ، دار الشعب ،القاهرة ، ١٩٥٩،ص١٥٥٦.

(xv) Luiz Mendes-Victor and Carlos Sousa Oliveira and João Azevedo , A. Ribeiro,The 1755 Lisbon Earthquake: Revisited ,Springer Science & Business Media ,Germany Berlin,2008,p.21-22.

(xvi) Rocio Penalta Catalan, Voltaire una reflexión filosófico literaria sobre el terremoto de Lisboa de 1755, Vol:26, Revista Filología Románica, Universidad Complutense Madrid, Spain,2009, P .191.

(xvii) لويس عوض ، دراسات في النظم والمذاهب ، ط١ ،المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٢. ،ص٤٣ .

(xviii) هنري توماس ودانالي توماس ، المصدر السابق ، ص٢٥١ ؛ابراهيم الزيني، المصدر السابق ، ص٧٣.

(xix) ول ديورانت ، قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي حياة وآراء اعاظم رجال الفلسفة في العالم ، تر : فتح الله محمد المشعشع ، ط٢ ، دار المعارف ، بيروت ،٢٠١٧،ص١٧٥.

(xx)المصدر نفسه، ص١٧٦.

(xxi) ابراهيم شوكة ، فولتير نظرة انتقادية في حياته وآراءه ، مطبعة الجزيرة ، بغداد ، ١٩٣٧، ص٦٠-٦١ .

(xxii) Johan Gottfried Von Herder, Outlines of a Philosophy of the History of Man,Vol:1,Printed Luke Hanfard,London,1803,p.15.

(xxiii) التفاؤل : هو اصاحبة يقولون الخير يغلب على الشر ودعم هذه التفاؤليه هم ديكارت ولايبنتز وسبينوزا ، وروسو ، اما فولتير لا يؤيد كل شيء خير الا بعد تجربته بالعقل. للمزيد ينظر : جعفر حسن الشكرجي، التفاؤل والتشاؤم عند فلاسفةَ عصر التنوير ، مجلة لاراك ، العدد الخامس ، السنة الثالثة ، كلية الاداب جامعة بابل ، ٢٠١١ ص٦٠،٦١،٥٧.

(xxiv) خليل هنداوي ، بين فولتير وروسو ، مجلة الرسالة الاسبوعيه،العدد:٥٨،القاهرة ،الاثنين١٣آب١٩٣٤ ، ص١٣٥٠.

(xxv)المصدر نفسه، ، ص١٣٥١.

(xxvi) محاكم التفتيش البرتغالية: هو ديوان انشأه الملك جواو الثالث ملك البرتغال سنة ١٥٣٦ ، هدفها اكتشاف مخالفي الكنيسة ومعاقبتهم ، جرائم البدع والردة واعمال السحر ، استمرت هذه المحاكم تمارس تفتيشها للعقائد حتى عام ١٨٢١.للمزيد ينظر : محاكم_التفتيش_البرتغالية .https://ar.m.wikipedia.org/wiki

(xxvii) جعفر حسن الشكرجي ، المصدر السابق ،ص٦٢.

(xxviii) خليل هنداوي ، المصدر السابق ، ص١٣٥٠.

(xxix)المصدر نفسه ، ص١٣٥١؛

(xxx) جعفر حسن الشكرجي ، المصدر السابق ، ص٦٢،٦٠.

(xxxi) ديما عيسى محمود ، الطبيعة البشرية عند فلاسفة التنوير الفرنسي وابعادها التربوية (دراسة تحليلية مقارنة)،اطروحة دكتوراه ، كلية التربية قسم اصول التربية، جامعة دمشق ،دمشق ، ٢٠١٥، ص٦٥ .

(xxxii) المصدر نفسه، ص٧٤.

(xxxiii) صقر ابو فخر ، الدين والدهماء والدم : العرب واستعصاء الحداثة ،ط١،دار الفارس ،الاردن ، ٢٠٠٧، ص١١١؛ فاضل علي رمضان ، فولتير حياته واعماله ، الدار العالمية للكتب والنشر ، الجيزة ، ٢٠١٤، ص٧٨ .

[xxxiv] فاضل علي رمضان ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

[xxxv] رونالد ستورمبرج ، تاريخ الفكر الاوربي الحديث (١٦٠١-١٩٧٧)، تر : احمد الشيباني ،ط٣، دار القارئ العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص١٩٦؛ فاضل علي رمضان ، المصدر نفسه ، ص٨١.

[xxxvi] ديما عيسى محمود ، المصدر نفسه، ص٦٥.

[xxxvii] فاضل علي رمضان ، المصدر نفسه ، ص٨١.

[xxxviii] ول ديورانت ، قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي ،المصدر السابق، ص١٧٦؛فاضل علي رمضان ،المصدر السابق ، ص٨٠.

[xxxix] سليم سعده ، فولتير ، سلسَلة اقرأ ٧٢ ، دار المعارف للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٤٨، ص٦٤.

[xl] عبد الله مشنوق ، المصدر السابق ، ص٣٩.

[xli] فاضل علي رمضان ، المصدر السابق،ص٨١.

[xlii]Mark Danley ،Patrick Speelman ,The Seven Years' War(Global Views),BRILL Publication,USA,2012, P.435.

[xliii] بشرى طايس عبد المؤمن ،الموقف الفرنسي من حرب الاستقلال الامريكية (١٧٧٨-١٧٨٣)،رسالة ماجستير ،الجامعة المستنصرية كلية التربيه قسم التاريخ ،٢٠٠٦،ص٥٤؛ابراهيم الزيني ، المصدر السابق ، ض١١٠-١١١.

[xliv] ول ديورانت ، قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي ،المصدر السابق ، ص١٩٠ .

[xlv] ابراهيم شوكة ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

[xlvi] الهند : تقع في جنوب اسيا بشبة الجزيرة الهندية على المحيط الهندي وخليج البنغال وبحر العرب بين باكستان والصين وتبت ونيبال وبوتان وبنغلادش وبورما عاصمتها نيودلهي . للمزيد ينظر : لويس معلوف ، المصدر السابق ، ص٥٩٨.

[xlvii] النمسا : دولة في اوربا الوسطى ان بافاريها شمالها وسويسرا غربها وايطاليا جنوبها والمجرشرقها وسلوفاكيا وعاصمتها فيينا. للمزيد ينظر : محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص١٨٤٧-١٨٤٨.

[xlviii] روسيا : دولة كبرا تقع في اوربا واسيا اكبر دولة في العالم مساحة ١٧,٠٧٥,٤٠٠ ،عاصمتها موسكو حدودها النروج وفلندا شمالا واستونيا ولتوانيا واوكرانيا الصين ومنغوليا جنوبها في قارة اسيا اما البحار البلطيق في الغرب الاسود وقزوين في الجنوب والمحيط الهادي في الشرق ، عاصمتها موسكو . للمزيد ينظر : لويس معلوف ، المصدر نفسه، ص٢٦٩.

[xlix] السويد: هي مملكة تقع في اوربا الشرقية في شبه جزيرة اسكندنافيا ، عاصمتها ستوكهولم ، النروج غرباً وفنلندا في الشمال الشرقي ، ومن الشرق والجنوب بحر البلطيق . للمزيد ينظر : محمد شفيق غربال ، المصدر نفسه، ص١٠٤٠.

[l] المانيا : تقع في قارة اوربا ،كانت في القرن الثامن عشر تتكون من عدد من الدويلات ، فكان لكل واحدة جيشها الخاص ، كل واحده تريد التوسع على حساب الاخرى ، وواحد من مصادر الحصول على الاموال هي ان يعمل جنودها لدى الدول الاوربية المتحاربة كمرتزقة ، منها الحروب بين بريطانيا وفرنسا للمزيد ينظر : هاشم صالح التكريتي ، موجز تاريخ اوربا في القرن الثامن عشر، ط١،دار عدنان ،بغداد،٢٠١٧،ص١٠٠.

[li] سعاد عبد الحسين لفلوف الشويلي ، شارل الكسندر دي كالون (١٧٣٤-١٨٠٢) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية قسم التاريخ ، جامعة ذي قار،٢٠١٧، ص٢٨ ؛ محمد نمر المدني ، اعداء الغرب (فكر لعالم جديد) ،ط١ ،دار رسلان ، دمشق ،٢٠٠٩،ص٣٩١.

[lii] ول ديورانت ، قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي ،المصدر السابق، ص١٩٠ .

[liii]المصدر نفسه، ص١٧٦؛

Voltaire, Memoirs of The life of Voltaire ,Robinson Printed ,London,1784.

,p.164.

[liv] جورج الثاني : (١٦٨٣-١٧٦٠)هو ملك بريطانيا وامير هانوفر المنتخب (١٧٢٧-١٧٦٠) كان يعتمد على رؤساء الوزراء في ادارة البلاد المنتخبين من قبل البرلمان. للمزيد ينظر : عباس حسن عبيس ، حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣)، رسالة ماجستير ، كلية التربية قسم التاريخ ، جامعة بابل ، ٢٠١١، ص١٢.

[lv] صوفيا هانوفر : (١٦٨٧-١٧٥٧) هي ابنة جورج الاول ملك بريطانيا من عائلة هانوفر ، ولدة في برلين وتزوجت من فردريك وليم الاول ملك بروسيا . للمزيد ينظر :

Michael A.Beatty,The English Royal Family of America from Jamestown to the American

Revolution,Mcfarland company inc.Publishers,USA,1935,p.122.

[lvi] محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، تاريخ اوربا في عصر النهضة ، ط١ ، دار تموز، دمشق –سوريا، ٢٠١٥ ،ص٣٠١.

[lvii] هاشم صالح التكريتي ، موجز تاريخ اوربا في القرن الثامن عشر ، دار ومكتبة عدنان للطباعة النشر ، بغداد ، ٢٠١٧،ص٢٩٣.

[lviii] اتفاق وستمنتر : عقد في ١٦ كانون الثاني ١٧٥٦بين بريطانيا وبروسيا ان تساعد الاولى الثانية مقابل ان تحمي مقاطعة هانوفر التي تقع في شمال غرب المانيا وهي جزء من ممتلكات جورج الثاني ملك بريطانيا .للمزيد ينظر :

https://en.m.wikipedia.org/wiki/Westminster_Convention

[lix] محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ،ط١،دار ابن الاثير، الموصل، ٢٠١٥،ص٣٠١.

[lx]المصدر نفسه،ص٢٩٩-٣٠٠ .

[lxi] اليزابيث : (١٧٠٩-١٧٦٢)هي امبراطورة روسيا ابنة بُطرس الاكبر وكاثرين الاولى ، تولت السلطة خلفاً لايفان السادس عام ١٧٤١ ، شهدت روسيا في عهدها تطوراً في السياسة الخارجية واقتصادياً وثقافياً توفيت عام ١٧٦٢ . للمزيد ينظر : عباس حسن عبيس ، المصدر السابق ، ص٥٤.

[lxii] محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد الرفاعي ، المصدر السابق ، ص٣٠٢.

[lxiii] عباس حسن عبيس ، المصدر نفسه، ص٥٦-٥٧.

[lxiv] عبد الله مشنوق ، المصدر السابق ، ص٣٨-٣٩.

[lxv] سليم سعده ، المصدر السابق ، ص٤٤.

[lxvi] هاشم صالح التكريتي ، موجز تاريخ اوربا في القرن الثامن عشر، المصدر السابق ، ص٢٩٥.

[lxvii] Mark Danley ،Patrick Speelman ,op .cit ,p.29.

[lxviii] محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد الرفاعي ، المصدر نفسه، ص٣٠٠ .

[lxix] جوهن باينج :(١٧٠٤-١٧٥٧) ضابط بحري بريطاني انضم لقوات البحرية في عمر ١٤ سنة واستمر فيها حتى اصبح برتبة عميد قاد اسطول الاغاثه البريطاني لجزيرة مينوركا الا انه اخفق في ذلك وثم عقد محكمة عسكرية واعدم للمزيد ينظر : عباس حسن عبيس ، المصدر السابق ،ص٥٨.

[lxx] للمزيد ينظر : حرب_السنوات_السبع/https://www.marefa.org .

[lxxi] Mark Danley ،Patrick Speelman ,op .cit , p.28.

[lxxii] Ibid ,p.30.

[lxxiii] ارماند ريشيليو :١٦٩٦-١٧٨٨)عسكري ودبلماسي فرنسي شارك في ثلاث حروب ، ووصل الى رتبة مارشال . للمزيد ينظر :

https://en.m.wikipedia.org/wiki/Armand_de_Vignerot_du_Plessis

[lxxiv] جان اوريو ، المصدر السابق ، ص٥٧٩-٥٨٠.

[lxxv] محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، المصدر السابق ، ص٣٠٣.

[lxxvi] فلهلمينا : (١٧٠٩-١٧٥٨) هي اميرة في مملكة بروسيا الالمانية الشقيقة الكبيرة لفردريك الثاني ملك بروسيا وابنة فردريك وليم الاول (١٦٨٨-١٧٤٠) ، وحفيدة جورج الاول(١٦٦٠-١٧٢٧)ملك بريطانيا العظمى وايرلندا. للمزيد ينظر :

Charles Dudley Warner and others ,Library of the World's Best Literature(Ancient and Modern A-Z),Vol:39,International Society ,New York,1897,p.15969-15970 ;

https://en.m.wikipedia.org/wiki/Wilhelmine_of_Prussia,_Margravine_of_Brandenburg-Bayreuth.

[lxxvii] للمزيد ينظر : حرب_السنوات_السبع https://www.marefa.org/

[lxxviii] ول ديورنت ، قصة الحضارة ،تر:فؤاد انراوس، ج٣٩،دار الجيل ،بيروت ، ١٩٩٢ ،ص٨٧-٨٨.

[lxxix] سليم سعدة ،المصدر السابق، ص٣١-٣٢.

[lxxx] Voltaire,Memoirs of The life of Voltaire,op.cit,p.164.

[lxxxi] محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد ، المصدر السابق ، ص٣٠٤.

[lxxxii] Voltaire,Memoirs of The life of Voltaire,op.cit,p.188.

[lxxxiii] مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ اوربا عصر النهضة (١٥٠٠-١٧٨٩)،ج٢،،دار اسامة ،عمان –الاردن ،٢٠٠٣، ص١٥٣.

[lxxxiv] عباس حسن عبيس ، المصدر السابق ، ص٧٠-٧١.

[lxxxv] للمزيد ينظر: حرب_السنوات_السبع https://www.marefa.org/

[lxxxvi] Mark Danley ،The Seven Years' War(Global Views),BRILL Publication,USA,2012 , p.24.

[lxxxvii] Frans de Bruyn and Shaun Regan, The Culture of the Seven Years' War: Empire, Identity, and the Arts in the Eighteenth-Century Atlantic World, University of Toronto Press,London,2014 ,p162.

[lxxxviii] امريكا الشمالية : هي قارة تقع بين المحيط الاطلسي والهادي اكتشفها كولومبوس سنة ١٤٩٢ وتعاقب عليها البحارة والمستكشفون ومنهم اميركو وسميت بأسمة . للمزيد ينظر : لويس معلوف ، المصدر السابق ، ص٦٩-٧٠.

[lxxxix] كيبك :هي مستعمرة فرنسية في كندا في امريكا الشمالية كان فيها تجارة الفراء ، ومن ثم اصبحت مستعمرة بريطانية بعد احتلالها . للمزيد ينظر : Chrisopher Collins ,The Oxford Encyclopedia of Economic History,Vo:1,Oxford University Press,USa,2003,p.315.

[xc] ميشيل شارتير دو لوتبينيير (١٧٢٣١٧٩٨) : ولد في فرنسا ، عمل مهندس عسكري ،تمت ترقيته ترقية عسكرية واصبح برتبة نقيب عام ١٧٥٧، وقام ببناء قلعة في الطرف الجنوبي لبحيرة شاملين في كيبك قضى عدة سنوات يشرف على بناء عدة تحصينات ، الى ان استولى البريطانيون على كيبك عام ١٧٥٩ بعد انتصارهم على الفرنسيين في معركة تيكونديروجا .للمزيد ينظر

https://en.m.wikipedia.org/wiki/Michel_Chartier_de_Lotbinière,_Marquis_de_Lotbinière

[xci] فرانسوا بيجوت (١٧٠٣-١٧٧٨) :ولد في فرنسا والمسؤول الفرنسي المخول في مستعمرة كيبك الفرنسية .للمزيد ينظر :

https://data.bnf.fr/fr/12286613/francois_bigot/

[xcii] للمزيد ينظر: http://canadianacollection.com/1757-bigot/

[xciii]ايتان دي شواسيول : (١٧١٩-١٧٨٥)هو عسكري سياسي فرنسي عين سفيرا في روما للمده (١٧٥٤-١٧٥٧) وسفيراً في فينا (١٧٥٧-١٧٥٨) ، ثم تولى وزارة للحرب والبحرية اذ شارك في حرب السنوات السبع ، ثم نصب وزيراً للخارجية وفي نهايتها فاوض لفرنسا بأفضل الشروط الممكنة في معاهدة باريس ١٧٦٣ ، واصبح مستشارا مقربا وصديقا للملك لحوالي سبع سنوات . للمزيد ينظر:

Spencer C. Tucker ,American Revolution: The Definitive Encyclopedia and Document Collection, vol: 5,ABC-CLIO,USA,2018,p.286

[xciv] ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٣٩، تر: فؤاد انراوس ،دار الجيل ،بيروت ، ١٩٩٢، ص١٠١.

[xcv] للمزيد ينظر : معركة_كونيرسدورف /https://ar.m.wikipedia.org/wiki

[xcvi] محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد ، المصدر السابق ، ص٣٠٥.

[xcvii] ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٣٩، المصدر السابق، ص١٠٧.

[xcviii]للمزيدينظر: حرب_السنوات_السبع/ https://www.marefa.org

[xcix] Archibald Ballantyne,Voltaire's Visit to England(1726–1729),Waterloo,London,1898, P.89.

[c] بطرس الثالث : (١٧٢٨–١٧٦٢) هو قيصر روسيا وحفيد القيصر بطرس الاول وابن اخت الامبراطورة اليزابيث قام خلال مده حكمه بعدة اصلاحات منها قام بحل مجلس شورى الملك ، ثم اسقط بانقلاب قادته زوجته كاثرين الثانية وضباط الحرس القيصري سجن وقتل في سجنه . للمزيد ينظر : عباس حسن عبيس ، المصدر السابق ، ص٨٧.

[ci] محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد ، المصدر السابق ، ص٣٠٧.

[cii] كاثرين الثانيه : (١٧٢٩–١٧٩٦)أميرة من المانيا تزوجت من بطرس الثالث واصبحت امبراطوره على روسيا منذ ١٧٦٢ حتى وفاتها ، وعملت على تحديث الادارة في روسيا وتوسعت البلاد خلال مده حكمها .للمزيد ينظر : عباس حسن عبيس ، المصدر السابق ، ص٨٧؛محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص١٤١٦.

[ciii] هاشم صالح التكريتي ، موجز تاريخ اوربا في القرن الثامن عشر ،المصدر السابق ،ص٢٩٥.

[civ]المصدر نفسه ،ص٢٩٦.

[cv] محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد ، المصدر نفسه، ص٣٠٧.

[cvi] عباس حسن عبيس ، المصدر السابق، ص٩٠.

[cvii] شارل الثالث : (١٧١٦–١٧٨٨) ولد في اسبانيا ،هو ابن فيليب الخامس من عائلة ال بوربون ،تولى عرش اسبانيا من (١٧٥٩–١٧٨٨) عمل على ادخال الاصلاحات في الجيش والبحرية وتحالف مع فرنسا ضد بريطانيا لكنه اخفق في حربه مع الاخيرة .للمزيد ينظر :

W.H.Depuy ,D.D.,LL.D,The Encyclopaedia Britannica A Dictionary of Arts, Sciences, and General Literature,volume5,Werner Company,Chicago,1895,p.419.

[cviii] عباس حسن عبيس ، المصدر السابق، ص٩٠.

[cix] محمد شفيق غربال ،المصدر السابق ، ص٦٩٩ .

[cx] فولتير ، كانديد ، تر :عادل زعيتر ، مؤسسة هنداوي للنشر ،القاهرة ، ٢٠١٧، ص١٣.

[cxi] ابراهيم الزيني ، المصدر السابق ، ص١٠٤.

[cxii] نيكولاس ثيريوت :(١٦٩٧-١٧٧٢) هو كاتب فرنسي صديق فولتير ومراسل ادبي لملك بروسيا .للمزيد ينظر :

https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Nicolas-Claude_Thieriot

[cxiii] جان اوريو ، المصدر السابق ، ص٥٩٢.

[cxiv] للمزيد ينظر : Jacques Lacoursière, Jean Provencher, Denis Vaugeois,Canada-Québec: synthèse historique, 1534-2000,Canada-Quebec,2001,p.155.

[cxv] للمزيد ينظر :

https://www.oas.org/sap/peacefund/belizeandguatemala/historicDocs/Treaty%20of%20Paris%201763.pdf

[cxvi] للمزيد ينظر :https://www.alamy.com/stock-photo-traite-de-paris-de-1763-treaty-of-paris-of-1763-before-an-exhibition-73864587.html?pv=1&stamp=2&imageid=48AB4C88-9E6E-4A27-A72E-F6925F1B9947&p=38976&n=0&orientation=0&pn=1&searchtype=0&IsFromSearch=1

[cxvii] ل.ج.شيني ، تاريخ العالم الغربي ،تر مجد الدين حفني ناصف ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،(د.ت)، ص٢٦٥.

[cxviii] جمال حمدان ،استراتيجية الاستعمار والتحرر ،ط١ ،دار الشروق ،القاهرة ،١٩٨٣،ص٧١؛ محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد ،المصدر السابق، ص٣٠٨.

[cxix] عباس حسن عبيس ، المصدر السابق ، ص١٥٠.

[cxx] جون راسيل بدفيرد: (١٧١٠-١٧٧١) دبلوماسي وسياسي بريطاني دعم حزب الملك جورج الثالث ،كان عضواً في مَجلس اللوردات، وسعى لانهاء حرب السنوات السبع ، ارسل للتفاوض في نهاية حرب السنوات السبع في فرساي مع دوق شواسيول الفرنسي وماركيز دي غريمالدي الاسباني ووقع معاهدة باريس ١٠فبراير ١٧٦٣. للمزيد ينظر: عباس حسن عبيس ، المصدر السابق ، ص١٥٠؛.https://fr.m.wikipedia.org/wiki/John_Russell_(4e_duc_de_Bedford

[cxxi] بابلو جيرونيمو غريمالدي وبالافيسيني :(١٧١٠-١٧٨٩) هو سياسي ودبلوماسي اسباني عين سفير في باريس ، ووقع معاهدة بين فرنسا واسبانيا في ١٥ اب١٧٦١ للتحالف، ووقع معاهدة باريس في ١٠شباط ١٧٦٣،لانهاء الحرب. للمزيد ينظر :

https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Jerónimo_Grimaldi

[cxxii] للمزيد ينظر : http://lawandrevolution.com/2013/10/07/on-1763-a-revolutionary-peace /

[cxxiii] يونس عباس نعمة ،سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في امريكا الشمالية (١٧٦٣-١٧٧٦)،رسالة ماجستير ، جامعة بابل كلية التربية قسم التاريخ ،٢٠٠٦،ص٥٥.

[cxxiv] جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ، ج١ ،المكتب الجامعي الحديث ،مصر- الاسكندرية ،(د.ت) ص٢٠٠.

[cxxv] هاشم صالح التكريتي ، موجز تاريخ اوربا في القرن الثامن عشر ،المصدر السابق ،ص٢٩٦.

[cxxvi] فردريك كرستيان : (١٧٢٢-١٧٦٣) ولد في سكسونيا ، عمل على اقالة رئيس الوزراء هاينريش فون برول الذي ادخل البلاد في حرب السنوات السبع ، وقام فردريك بعدة اصلاحات . للمزيد ينظر :

https://en.m.wikipedia.org/wiki/Frederick_Christian,_Elector_of_Saxony

[cxxvii] محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، المصدر السابق ، ص٣٠٧.

[cxxviii] عباس حسن عبيس، المصدر السابق ، ص١٥١-١٥٢.

[cxxix] محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد الرفاعي،المصدر السابق، ص٣٠٨.

[cxxx] عباس حسن عبيس، المصدر السابق، ص١٥١-١٥٢.